

Distr.: General
25 July 2012
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

محضر موجز للجلسة ٣٤٢

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الأربعاء، ١٦ أيار/مايو ٢٠١٢، الساعة ١٦/٣٠

الرئيس: السيد نونيز موسكويرا (نائب الرئيس) (كوبا)

المحتويات

إقرار جدول الأعمال

الحالة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، والتطورات في العملية
السياسية (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب. وينبغي تقديم التصويبات بإحدى لغات العمل، وتبناها في مذكرة وإدراجها أيضا
في نسخة من المحضر. وينبغي إرسالها في غضون أسبوع واحد من تاريخ صدوره إلى: Chief, Official
Records Editing Section, room DC2-750, 2 United Nations Plaza

وستصدر أية تصويبات لمحضر هذه الجلسة وسائر محاضر الجلسات في وثيقة تصويب.



الرجاء إعادة استعمال الورق

12-34209 (A)



٤ - واستطرد قائلاً إن عدد المستوطنين في الأراضي الفلسطينية قد ارتفع من ١٩٠.٠٠٠ عندما بدأت العملية في مدريد في عام ١٩٩١ إلى ٥٣١.٠٠٠ يعيشون في ١٨٠ مستوطنة ومن ١٠٠ وحدة أخرى مما تسميه إسرائيل مخافر متقدمة غير قانونية. وتجب الإشارة إلى أن جميع المستوطنات غير مشروعة بالنسبة للفلسطينيين. وتدل هذه الأرقام على طريقة مضي إسرائيل في إجراءاتها الاستيطانية أثناء عملية السلام. وبالفعل يعيش ليرمان، وزير خارجية إسرائيل ورئيس وزراء محتتمل في المستقبل، في مستوطنة في مستوطنة من هذا القبيل، وهذا أمر يعقد المشهد السياسي.

٥ - واستأنف قائلاً إن مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات يكمنان في صميم التحدي الحقيقي الذي لا يتعلق في الواقع بالأرض، بل بتضاؤل الحل القائم على وجود دولتين. وإن معظم الأشخاص خارج إسرائيل، وحتى في بعض الدوائر الإسرائيلية، يوافقون على أن هذا الحل يتيح وضعاً فيه ربح للطرفين. بيد أن أفعال إسرائيل تجعل هذه النتيجة أقل احتمالاً، إذ تحتفظ بسيطرتها على الأراضي التي استولت عليها منذ عام ١٩٦٧. وينبغي أن تجمد إسرائيل كل نشاطها الاستيطاني، وأن توقف تقويض الحل القائم على وجود دولتين بخلق واقع جديد على أرض الميدان.

٦ - وأردف القول إن ما قدمته إسرائيل في المحادثات الأخيرة يعتمد، حسب مفاوضاتها، على الحقائق الديمغرافية وعلى المسألة الأمنية. وحسب إسرائيل، فإن رسم أي حدود سيعتمد على المواقع الفعلية للمستوطنين اليهود. وعلاوة على ذلك، يصبح الوجود الأمني ضرورياً في غور الأردن. وتقدم هذه المطالب لضمان السيطرة على الأراضي وعلى ممر الزراعة المنتج على طول النهر ولمنح إسرائيل ٤٥ في المائة من الضفة الغربية والبقية للفلسطينيين الموجودين في ١١ من جيوب الأراضي المعزولة.

نظراً لغياب السيد ديالو (السنغال)، تولى السيد نونيز موسكويرا (كوبا)، نائب الرئيس، الرئاسة. افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٣٥.

إقرار جدول الأعمال

١ - أقر جدول الأعمال.

الحالة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، والتطورات في العملية السياسية (تابع)

٢ - السيد أشتية (الوزير المسؤول عن المركز الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار): قال إنه ينبغي، في الوقت الذي يواجه فيه العالم العديد من القضايا السياسية التي طغت على عملية السلام، بما فيها الائتلاف الإسرائيلي الجديد الذي ليس لديه أي منهاج عمل بشأن فلسطين، أن نتذكر أن عملية السلام مستمرة منذ ٢١ عاماً. ولم تنجز هذه العملية مهمتها لأن الاحتلال مستمر ولم تستطع السلطة الفلسطينية إقامة دولة مستقلة.

٣ - وأضاف قائلاً إن من المشاكل التي تعترض عملية السلام اختلاف الإطار المرجعي المعتمد. فالفلسطينيون يعملون بالاستناد إلى القانون الدولي، بينما ينتقل الإسرائيليون ذهاباً وإياباً من الواقع على الأرض إلى خارطة الطريق أو مبادرة السلام العربية، بطريقة انتقائية هي الأفضل لهم. وفي أعقاب مغادرة السيناتور ميتشل والسيد روس، افتقرت العملية إلى راعٍ يقودها في الاتجاه الصحيح. وليس هناك أيضاً إطار زمني لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي. وعلاوة على ذلك، فإن إسرائيل، بدل أن تساهم في الجانب الآخر اللازم في عملية تفاوض وهي تدابير بناء الثقة، فإنها تقوم بتدمير الثقة بمصادرتها للأراضي وقيامها بعمليات اعتقال وتوغل واستيطان وتسوير القدس ومحاصرة غزة.

المشكلة بالوسائل السلمية وليسوا بصدد التظاهر بلا توقف ضده. وفي الواقع، فإن الإسرائيليين بصدد الاستفادة من الأراضي، كما تمكن مشاهدة ذلك من الميزان التجاري، وأرقام استهلاك المياه ومجالات محددة مثل قطاعي الكهرباء والإسمنت.

١٢ - واستأنف القول إن فلسطين لا ترغب في تلبية احتياجاته الذاتية فحسب، بل هي مستعدة للقيام بذلك. وقد أصدر كل من الأمم المتحدة والبنك الدولي تقارير تفيد بأن فلسطين مستعدة للاستقلال. وليس هناك افتقار للمؤسسات، فمن خلال نهج الانطلاق من القاعدة إلى القمة، تستعد بلديات قائمة منذ أمد بعيد، مثل نابلس والخليل والقدس، للتكيف مع الاستقلال. ولدى فلسطين قطاع خاص ومجتمع مدني مفعمين بالنشاط.

١٣ - وواصل حديثه قائلاً إن المحادثات وأشكال الاتصال الأخرى لازمة بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتنسيق جوانب عديدة من الحياة اليومية. وتصدر الإشارة إلى أن الجانبين سيستفيدان من نجاح المفاوضات. وسيجري الرئيس عباس محادثات مع القادة العرب لعرض الرد الإسرائيلي على رسالته الموجهة إلى نتانياهو. وأضاف أنه تجري متابعة المحادثات بشأن الحالة الاقتصادية العالمية بالنظر إلى ما يسببه كل من الأزمة الدولية والحصار المفروض على غزة والقدس من أثر على الاقتصاد الفلسطيني. وأردف قائلاً إن عملية المصالحة الفلسطينية متواصلة، وإنه ستتشكل عن طريق المحادثات والمفاوضات حكومة فلسطينية موحدة تمثل كلا من الضفة الغربية وغزة. وفي ما يتعلق بالمصالحة، قال إنه في الوقت الذي يتصدر فيه تحول العالم العربي إلى الديمقراطية الأحداث، يتعين على المجتمع الدولي أن يساعد الفلسطينيين على إجراء الانتخابات.

١٤ - ومضى قائلاً إن هناك مجالاً آخر يتطلب اهتمام اللجنة هو القدس. إذ يجري تغيير طابع المدينة المسورة،

٧ - وتابع القول إن الرئيس عباس كتب إلى رئيس الوزراء نتانياهو رسالة فحواها الرئيسي هو أن الوضع الراهن الذي تفرضه إسرائيل غير مقبول، وأن الاتفاقات لم تُنفذ، والسجناء الفلسطينيين ما زالوا معتقلين، والممارسات الإسرائيلية تسير في اتجاه حل الدولة الواحدة التي يشكل فيها الفلسطينيون غالبية من السكان تحكمها أقلية إسرائيلية في شكل نظام فصل عنصري. وقد شدد الرئيس على أن الفلسطينيين ملتزمون بمحادثات السلام وبالحل القائم على وجود دولتين.

٨ - وأردف قائلاً إنه بالرغم من أن السلطة الفلسطينية أنشئت كهيئة مؤقتة وفقاً للاتفاقات الدولية، وكان ينبغي أن تحكم جميع الأراضي الفلسطينية بعد ٤ أيار/مايو ١٩٩٩، فإنه لا سيطرة لها على مواردها، ويقتصر مجالها على المنطقة ألف: ١٨ في المائة من مجموع مساحة الضفة الغربية. فهي سلطة بدون سلطة؛ وهذا وضع لا يُحتمل.

٩ - ومضى قائلاً إن رئيس الوزراء نتانياهو أشار، في رده على الرسالة الموجهة له من الرئيس عباس، إلى الشروط المسبقة التي وضعها الفلسطينيون، وقال إنه مستعد لمحادثات غير مشروطة، وأنه يؤيد الحل القائم على وجود دولتين، دون أن يشير إلى حدود عام ١٩٦٧. وعلى الرغم من اللهجة الإيجابية نوعاً ما، فإن الجواب يفتقر إلى مضمون.

١٠ - وتساءل إلى أين سيتوجه الفلسطينيون في المستقبل. فقد تقدمت القيادة الفلسطينية بطلب العضوية في الأمم المتحدة، ولكن هذا الطلب ما زال معلقاً. وتُبقى إسرائيل على الوضع القائم، وعلى وهم عملية السلام، بينما تواصل برنامج احتلالها. ويتعين على المجتمع الدولي، ولا سيما المجموعة الرباعية، أن يغير نهجه وأن يمارس الضغط على إسرائيل كي تنهي الاحتلال عوضاً عن إقناعها باتخاذ خطوات.

١١ - وأردف قائلاً إن إسرائيل لا تتكبد تكلفة بشرية من جراء الاحتلال، لأن الفلسطينيين يرغبون في تسوية

٢٠ - السيد سيسه (السنغال): أثنى على صبر الشعب الفلسطيني ومثابرتة رغم المعاناة التي يكابدها. واستدرك قائلاً إن للصبر حدوداً، خاصة إذا استمر المجتمع الدولي في تجاهل نداءات الشعب الفلسطيني للاعتراف بحقوقه. وتساءل عما إذا كان مسار العمل الذي تنتهجه السلطة الفلسطينية هو المسار الصحيح. واختتم حديثه قائلاً إن وفد بلده يتربح نتائج المحادثات بين الرئيس عباس والبلدان العربية.

٢١ - السيد البياتي (العراق): قال إن الحالة في الأرض الفلسطينية المحتلة وتضاؤل الحل القائم على وجود دولتين ظلاً موضع نقاش لسنوات عديدة. وسأل عما إذا كان ينبغي للشعب الفلسطيني أن ينظر في اتخاذ مسار عمل جديد، وعن السبل المفتوحة أمامه إذا استمر الوضع على حاله. وعلاوة على ذلك، وإن لم تعد السلطة الفلسطينية تعتمز تقديم طلب إلى الجمعية العامة للحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة، يود معرفة ما هي الخيارات الأخرى المتاحة أمامها.

٢٢ - السيد أشتية (الوزير المسؤول عن المركز الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار): قال إن السلطة الفلسطينية تعتمد نهجاً مختلفاً يتجلى في الطلب المقدم في أيلول/سبتمبر ٢٠١١ للحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة. غير أن الجمعية العامة لا تستطيع منح عضوية كاملة؛ ويتعين رفع جميع الطلبات عبر مجلس الأمن واعتماد توصية دون فيتو والحصول على تسعة أصوات مؤيدة على الأقل. وعندما أُحبرت السلطة الفلسطينية بأن طلبها سيواجه بالنقض، ونظراً للضغوط التي مارستها القوى العظمى على أعضاء آخرين في مجلس الأمن للتصويت ضد طلب قبول فلسطين في الأمم المتحدة، قررت ترقب فرصة أكثر ملاءمة سياسياً لعرض قضيتها. ولكن الطلب ما زال عالقاً، ومنح العضوية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) قد شكّل خطوة كبيرة نحو الحصول على اعتراف دولي بقضية الشعب الفلسطيني. وإمكانية اتخاذ الجمعية العامة لقرار تشكل دائماً خياراً مفتوحاً أمام السلطة الفلسطينية.

الدعامة السابقة للاقتصاد الفلسطيني ولدينهم، وأيضا مركز المسيحية واليهودية، مما يقوض إمكانية دخول الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين. ولا يستطيع دخول المدينة سوى الحاملين لتصاريح من المحافظ الإسرائيلي.

١٥ - واختتم قائلاً إنه يتعين على اللجنة أيضاً أن تركز على ما يعرف بالمنطقة جيم التي تشكل ٦٢ في المائة من مجموع مساحة الضفة الغربية. فهناك، يفوق عدد المستوطنين الإسرائيليين عدد الفلسطينيين بنسبة ثلاثة إلى واحد، وتقع السيطرة على المياه والأرض والموارد الطبيعية في أيدي الإسرائيليين. ورغم الدعم الخارجي، فقد توقفت مشاريع الفلسطينيين الإنمائية في تلك المنطقة.

١٦ - الرئيس: قال إن إسرائيل بتغييرها الوضع الديمغرافي للأرض الفلسطينية المحتلة تقوض احتمالات تطبيق الحل القائم على وجود دولتين الذي يستند إلى حدود ما قبل عام ١٩٦٧. وإضافة إلى ذلك، يتعين مساءلة إسرائيل عما ترتكبه من انتهاكات للقانون الدولي.

١٧ - وأضاف قائلاً إن المصالحة الوطنية وبطء التقدم في طلب الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة والحالة المالية وتكلفة الاحتلال كلها مسائل تثير قلق اللجنة.

١٨ - واختتم القول إن اللجنة تتابع حالة السجناء السياسيين الفلسطينيين، وتدعو إسرائيل إلى الامتثال للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان. وسترکز جهودها الدولية على تمكين المرأة الفلسطينية والطفل الفلسطيني وعلى تعزيز دور الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية في إقامة دولة فلسطين المستقلة.

١٩ - السيد يودا (إندونيسيا): سأل عن الخطوات التي يجري اتخاذها لإحياء عملية السلام في ضوء التطورات في المنطقة.

الدولي إلى أن يحذو حذوها لكي يصبح الاحتلال مكلفا لإسرائيل على الصعيدين المالي والسياسي.

٢٥ - السيد موفتوغلو (تركيا): أكد من جديد دعم بلده القوي لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم على أساس الحل القائم على وجود دولتين. وأضاف أن بلده تتمسك بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما فيها الاعتراف الدولي بفلسطين المستقلة وبعصويتها الكاملة في الأمم المتحدة على أساس حدود ما قبل عام ١٩٦٧ وبعاصمتها القدس الشرقية. واختتم حديثه قائلاً إن وفد بلده متفائل إزاء جهود المصالحة التي تبذل في ما بين الفلسطينيين.

٢٦ - السيد منصور (المراقب من فلسطين): رحب بجهود اللجنة الرامية إلى النهوض بقضية الشعب الفلسطيني. وأعرب بالخصوص عن بالغ التقدير لإعادة تنظيم برنامج عمل اللجنة ليتواءم مع احتياجات الشعب الفلسطيني، ولا سيما السجناء الفلسطينيين، والتوعية في جميع أرجاء العالم. بما يتعرضون له من معاناة. وأضاف أن للدور التثقيفي الذي تضطلع به اللجنة أهمية خاصة، وقد قررت اللجنة، سعياً منها لتعزيز هذا الدور، أن تدعو الفلسطينيين وقادتهم، ولا سيما الذين هم في صلب المفاوضات، إلى مخاطبة اللجنة وإطلاعها على تجاربهم.

٢٧ - ومضى قائلاً إن الشعب الفلسطيني يتحلى بالقدرة على التكيف والإبداع رغم المصاعب التي يكابدها. وقد سجل النجاح الأخير للإضراب عن الطعام الذي نفذه سجناء فلسطينيون في مراكز الاحتجاز الإسرائيلية انتصاراً هاماً، وأثبت أنه يمكن بالوسائل السلمية حمل إسرائيل على الامتثال لأحكام القانون الدولي، مما يبعث على الأمل في أن يمتد هذا النجاح ليشمل جوانب أخرى مثل مسألة المستوطنات الإسرائيلية.

ورُفعت الجلسة في الساعة ١٧/٥٥.

فقرار كهذا سيتيح المجال أمام المجتمع الدولي لإسماع صوته ولعدم الاقتصاد على إدانة احتلال الأرض الفلسطينية فحسب، بل الدولة الفلسطينية كذلك. بيد أن أي خطوة كهذه لن تُتخذ إلا بعد إجراء مشاورات مع القادة العرب والأوروبيين.

٢٣ - وأضاف قائلاً إن ثورة عام ١٩٦٥ علّمت الشعب الفلسطيني أنه إذا توفرت الإرادة وُجدت السبل. وليس هناك من بديل عن المفاوضات، والسلطة الفلسطينية لا تنوي التخلي عنها؛ إنما من الضروري أن تكون المحادثات ذات معنى. وأوضح أن السلطة الفلسطينية تتبع أيضاً مسارات عمل مختلفة، بما فيها سياسة المصالحة مع مختلف الفصائل السياسية الفلسطينية. ويؤمل أن تسفر الانتخابات القادمة في غزة والضفة الغربية عن فوز قيادة أكثر إيجابية ومنفتحة إزاء المفاوضات. وتشجع السلطة الفلسطينية أيضاً حركة شعبية من المقاومة السلبية في محاولة منها لجعل تكاليف الاحتلال أعلى بالنسبة إلى جميع الأصعدة. وعلاوة على ذلك، تدعو السلطة الفلسطينية فرادى الدول إلى الاعتراف بدولة فلسطين على المستوى الثنائي على أساس حدود ما قبل عام ١٩٦٧، وهذا من شأنه أن يبعث برسالة أمل إلى الشعب الفلسطيني بأن المجتمع الدولي يساند السلام والعدل. فإذا قبلت إسرائيل بالحل القائم على وجود دولتين، فإنها في واقع الأمر ستضفي الشرعية على الدولة اليهودية عوضاً عن عزلها. وقد برهنت مبادرة السلام العربية التي اعتمدها مجلس جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي على استعداد البلدان العربية والإسلامية للاعتراف بإسرائيل إذا قبلت بهذا الحل وأهت معاناة اللاجئين الفلسطينيين. ويعمل أيضاً الممثلون الفلسطينيون لدى الأمم المتحدة جاهدين لضمان إنفاذ أحكام القانون الدولي في ما يتعلق بإسرائيل.

٢٤ - واختتم حديثه قائلاً إنه يوافق على أن للصر حدوداً؛ فالمفاوضات جارية منذ ما يزيد عن ٢١ عاماً، وليس بوسع الشعب الفلسطيني الاستمرار في الوضع القائم. ولهذا، فإن السلطة الفلسطينية بصدد تغيير نهجها، وهي تدعو المجتمع